ازمة الحكم البورقيبي وتأثيراتها داخل حزب الدستور

(مايمكن استنتاجه من خطاب نويرة أمام اللجنة المركزية)

يعيش النظام في تونس ازمة كبيرة ، وخاصة بعد اقصاء احمد بن صالح سنة ١٩٦٩ ومراجعة سياسته الاصلاحية التي باءت بالفشل لاسباب عديدة ومختلفة ،

فقد استغلت البرجوازية الكمبرادورية المتحالفة معكبار الملاك وباعانة الامبريالية عدم نجاح هذه التجربة الاصلاحيةالمسماة بالاشتراكية لتفرض ديكتاتوريتها كطبقة سائدة ، ولكن بالرغم من ان ميزانالقوى لا زال لصالح هذه الطبقات الرجعية نظرا الى ان الطبقات الكادحة والقوى الوطنية والديمقراطية لا زالت ضعيفة سياسيا وتنظيميا ، فان هذا التحول اليميني لم يتم بدون صعوبات ومشاكل اذ ادى الى احتدام الصراعات والتناقضات على كافة المستويات وفي جميع الميادين مما اجبر تلك القوى الرجعية على انتهاج سياسة المراحل للقضاء على كل الاتجاهات والعناصر غير المنسجمة مع اختياراتها وسياستها سواء على مستوى الدولة او الحزب هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى ضرب المعارضة الوطنية والثورية بالوسائل القمعية والتعسفية وخنق الحريات اكثر من اي وقت مضى .

فقد تم حسم التعارضات الداخلية للحزب على مرحلتين اساسيتين ، أبعد خلال المرحلة الاولى جناح احمد المستيري الذي يدعي الليبرالية على المستوى السياسي حيث نادى بتطبيق ديمقراطية زائفة في الحقيقة نظرا لارتباطاته الوثيقة مع البورجوازية العقارية الكبيرة وخاصة بمنطقةالعاصمة وشمال البلاد ومع الامبريالية الامريكية ، وكان لفصل هذا الجناح الليبرالي عن الحزب الاثر الكبير على ميزان القوى في داخل هذا الاخير اذ ابعدت وجوه قديمة وهامة مثل الباهي الادغم الذي كان امينا عاما لهذا الحزب ودعم الجناح القريب من الفاشستية ويمثله محمد الصياح والطاهر بلخوجة وبشير زرق العيون الذين واصلوا مجهوداتهم لتطهير هيكل الحزب من كل العناصر التي لا تشاطرهم اراءهم واختياراتهم فيما يخص كيفية فرض سيادة البورجوازية الذيلية .

ثم اتى مؤتمر الوضوح – بعد التخلص من محمد المصمودي رجل فرنسا ولاعب الورقة العربية في الحكم البورقيبي – ذلك المؤتمر المزيف والتآمري الذي كرس سيادة الراسمال الذيلي للامبريالية بقيادة الجناح القريب من الفاشستية في الحزب (الصياح بلخوجه) . وفعلا فقد اصبح واضحا وجليا ان تونس اصبحت بلدا ذيليا للامبريالية العالمية كما اصبحت تخضع لحكم تعسفي وارهابي.

ولقد تم هذا التحول باشراف الحبيب بورقيبة نفسه اذ لعب الدور الاساسي في حسم التعارضات داخل الحزب لصالح الجناح المسيطر الان باسم البورقيبية .

ورغم كل المحاولات التضليلية (كعقد التقدم) تلك الاعجوبة السياسية والايديولوجية التي اكتشفها الهادي نويره خلال قراءاته لخطب وكتابات اسياده من البورجوازية الامبريالية الفرنسية . و « عقد التقدم » عبارة اطلقها شابان دالماس على سياسته الديماغوجية والرجعية عندما كان رئيسا للوزراء، فان القطيعة اصبحت واضحة وجذرية بين هذا الحزب والقوى الشعبية التونسية نظرا للتناقضات الحادة التي يعيشها المجتمع التونسي ولتفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع ثمنها الجماهير الكادحة وخاصة العمال والفلاحون الفقراء كما ان التعارضات في الحزب لم تنته بين مختلف اجنحة البورجوازية الكبيرة والمتوسطة ، هذا الى جانب دخول الشك يوما بعد يوم الى نفوس بعض العناصر من البورجوازية الصغيرة التي ما زالت تتصور امكانية النضال داخل الدستور للدفاع عن حقوقها ومصالحها .

ويشكل خطاب الهادي نويره الذي القاه امام اللجنة المركزية يوم ١٨ كانون الثاني سنة ٧٥ احسن دليل على ذلك اذ اعترف ضمنيا بوجود مشاكل وتضارب بين بعض الاجنحة في الحزب حيث ركز كلمته على هذا الموضوع وعلى « الوحدة السياسية للحزب » .

حيث تطرق الى مشكلة الكتلة في الحزب والحكومة ردا على اسئلة بعض اعضاء اللجنةالمركزية بعد ان قال عن هذه الاسئلة انها في غير محلها وهذه مغالطة تهدف الى تغطية الصراعات بين الكتل الحكومية والحزبية التي تتكالب على المناصب وذلك تحضيرا لما يسمى « ببعد البورقيبية » اي خلافة بورقيبة .

فيؤكد ويجزم ان « لا وجود في صفوفنا للكتل » وكان واثقا من ان اغلبية عناصر الحزب والجماهير الشعبية مطلعة على المؤامرات التي تحاك في الخفاء وعارفة لما يدور من صراعات داخلية في الحزب والحكومة مفسرا انتشار هذه الشائعات بالدعايات المسعورة التي تقوم في الاوساط المعارضة للحكم ، وهذه طريقة قديمة تعتمد التضليل ، فبتاكيده على ان الحزب لم يمنع الهادي نويره ان يدعي ... فلماذا لم نفتخر كما يفعل البعض ... فاي تقنيمية يمكن لهذه ... الامبريالية الامريكية والفرنسية ... الجديدة وعدائها لحركات ... التقدم في العالم وخاصة في ... وبتلك الالعوبة التضليلية ... سياسية وغطاء ايديولوجيا ... المال الداخلي والاجنبي ... الشغيلة !

وقد اغتنم نويره هذه الفرصة ليشهر ويتهجم على الحركة الجماهيرية وخاصة العمالية منها والتي صعدت نضالاتها بصفة ملحوظة ، فهدد بصفة مباشرة وسافرة القوى الشعبية المناضلة بقوله : « سنضرب بكل صرامة كل الذين يخرقون القانون مهما كانت مناصبهم ومواقعهم » كاشفا كل نواياه التعسفية والقمعية ومؤكدا عزم الحكومة على ضرب وقمع كل القوىالتقدمية والديمقراطية باسم المحافظة على الوحدة القومية المزعومة ، وبذلك

... كل الذين يعبرون عن عدم رضاهم ... السياسة المتبعة خارجين عن صفوف ... الوحدة القومية » وعلى هذا الاساس ... واعتبارهم « مجرمين ... »

... هذا الاساس ايضا قرر الحبيب عاشور ... اسياده البورجوازيين والامبرياليين فصل ... التعليم الثانوي عن الاتحاد العام التونسي ... اعلن هذا الخبر الهادي نويره في خطابه ... امام اللجنة المركزية لحزب الدستور يوم ١٨ ... كانون ٧٥ ليبرهن على وجود « وحدة قومية » ... تتجسد نفسه كان موافقا على هذا القرار ... التعسفي ، وبذلك قدم هذا الاخير ضمانا ... وادلة للحكم الرجعي والراسمال الاجنبي ... اخر على عدائه للطبقات الكادحة ... العاملة . وفي تعرضه لهذه القضية ... يبرر هذا القرار بان هذه النقابة قد ... النقابي الشرعي (والنزيه) .

... وقاحة حيث قال « نحن ... ونفتخر كما يفعل البعض ... نفتخر بسياستها الراسمالية ... الامريكية والفرنسية ... حدا للسياسة ... وعدائها لحركات ... في العالم وخاصة في ... الاقصى » والتي تشكل في ... راسها الولايات المتحدة ... الامبريالية العالمية ... وخاصة امريكا ، ثم الى تنصيب دولة فلسطينية ... كل التراب الفلسطيني يتعايش فيها الجميع ... مبدا الديمقراطية .

ونظرا للظروف الصعبة التي تجتازها المقاومة الفلسطينية اليوم من محاولات لتصفيتها ناتجة عن تامر الثالوث المبيت : الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

فاننا نؤكد :

– بان الفترة التي يجتازها الوطن العربي هي فترة التحرر الوطني من قيود الامبريالية العدو الاساسي للشعوب العربية .

– بان النضال ضد الكيان الصهيوني يشكل خطوة نحو تحقيق المجتمع العربي الوطني الديمقراطي الموحد .

– بان فضح المؤامرات التصفوية ومحاربتها هو امر ضروري لانتصار الثورة الفلسطينية .

– بان مساندة فصائل المقاومة الرافضة للحل السلمي هو من واجب كل ديمقراطي وطني .

– بان فضح الحكم العميل في تونس وكشف مخططاته الجهنمية لتصفية المقاومة هو من واجب الحركة الطلابية ، وانه اساس من الاسس التي تعبؤ عليه الحركة الطلابية في تونس وفي الهجرة .

– بان هذه المهمة الاخيرة تزيد في التحام الطلبة بالجماهير الشعبية وخاصة بالطبقة الشغيلة وتزيد في عزلة الحكم

– نندد بالمحور السعودي المصري الذي يحاول جر قيادة منظمة التحرير الفلسطينيةلمائدة المفاوضات في جنيف على اساس قرار ٢٤٢ التصفوي .

– بان وحدة الصفوف ضرورية في هذه الظروف وتتطلب بناء جبهة ديمقراطية ووطنية تشارك فيها كل الفصائل الرافضة .

– كما نعتبر بان نضالات الشعوب العربية في عمان والخليج العربي واليمن ، وسائر الاقطار العربية الاخرى الرازحة تحت هيمنة الامبريالية ، تدخل في نطاق مرحلة التحرر الوطني ومن الواجب تاييد ودعم هذه النضالات وخاصة التي تقع في الهجرة نظرا للعلاقة الجدلية التي تربطنا بها .

– مساندة الشعب الصحراوي في نضاله من اجل تقرير مصيره وتحرير ارضه من الاستعمار الاسباني تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، كما نعتبر ان القوى التقدمية والديمقراطية في موريتانيا والمغرب هي سند فعال في نضال الشعب الصحراوي .

– نساند نضال الشعب الاريتري في سبيل تحرير ارضه واكتساب حقوقه المشروعة ضد الاستعمار الاثيوبي .

الاتحاد العام لطلبة تونس
فرع باريس المؤقت

عمليات عسكرية جديدة لثوار الجبهة الشعبية لتحرير عُمان

... بتاريخ ١٨ – ٣ – ٧٥ وقع ... ثوار الجبهة في كمين نصبه ... العدو في (دمر) بالمنطقة ... وبعد معركة غيرمتكافئة، ... رفيقان واصيب الثالث ... فيما تكبد العدو المرتزق ... كبيرة بين صفوف افراده ... كما اعترف راديو العدو ... باصابة قائد الفرقةالمرابطة ... بجراح ! والمدعو سالم مسلم

كما واصدرت الجبهة ثلاث بيانات عسكرية حول العمليات البطولية التي قام بها ثوارها ضد القوات الايرانية والمرتزقة في كل من(اغارات) (وقيطان) بالمنطقة الغربية خلال يومي ٢٨ و ٢٩ من شهر اذار ، حصيلتها كانت تدمير ٥٧ موقعا دفاعيا للعدو ، ومدفعين من عيار ١٢٠ ملم واشعال النيران في مراكز اخرى كما قتل وجرح اكثر من ٣٠ من افراده !

طلبة تونس يندّدون بالتسويَة الاستسلاميّة

تنشر الهدف فيما يلي نص البيان الانتخابي الذي فازت على اساسه لائحة الوطن العربي وهي اللائحة التي فازت في انتخابات الاتحاد العام لطلبة تونس (فرع باريس المؤقت) جرت الانتخابات في ٢٣ و ٢٤ – ٢ – ٧٥ .

انطلاقا منمبادىء حركة فيفري الخالدة وشعاراتها المنددة بالهيمنة الامبريالية على بلادنا والمنادية بتركيز مجتمع ديمقراطي على اسس اقتصادية وطنية اعتمادا على حركة شعبية واحدة تشارك فيها كل الفئات والطبقات التي لها تناقض جوهري واساسي مع الحكم .

وانطلاقا من الشعارات التي طرحتها الحركة الجماهيرية الشعبية وطليعتها الطبقة الشغيلة والمنادية بتطبيق الحريات الاساسية التي ينص عليها البند الثامن من الدستور .

وانطلاقا من الشعارات التي طرحتها الحركة الجماهيرية وحركة التحرر الوطني العربية وعلى راسها الثورة الفلسطينية المسلحة الساعية الى تدمير دولة اسرائيل راس رمح الامبريالية العالمية وخاصة الامريكية ، ثم الى تنصيب دولة فلسطينية على كل التراب الفلسطيني يتعايش فيها الجميع على مبدا الديمقراطية .

ونظرا للظروف الصعبة التي تجتازها المقاومة